في بطن الحوت وابتلائه ولم احبس اربعين يوما الجواب الله اعلم انما حكمة ابتلائه بالحوت بالتقامه
اربعين يوما ذكره في الفص اليونسي اشارة الى ابتلاء النفس الناطقة بالتعلق في الجسم وابتلاع
حوت الرحم النطفة اربعين يوما حتى تكون علقة مستعدة للجسم المشتمل على روحانية النفس
المجردة وانوارها وكونها في الظلمات الثلث التي هي الدم والمشيمة والجلد الرقيق الذي فيه الجنين
اقول في المقام اسرار ومعان لا يعلمها الا الراسخون كما صرح شارح الفصوص وقال في
تحقيق قوله تعالى كما انه نادى في الظلمات ان لا اله الا انت فقال تعالى فيه فنجيناه من الغم
وكذلك ننجي المؤمنين كذلك اذا توجهت النفس الناطقة تنادي بلسان الاستعداد
في عين ظلمات الطبيعية والبحر الهيولاني والجسم الظلماني الى ربها معترفة بعجزها وقصورها
لينجيها من مهالك الطبيعية كما انجاها قبل من ظلمة الرحم والمشيمة والجلد الحسي ويدخلها في
انوار الشريعة والطريقة والحقيقة بالخلاص عن حجبات الاغيار واما السر في ذلك
الابتلاء قيل ان الحوت لما جرحه نمرود بسهم شكى الى الله تعالى فقال يارب جرحني بسهم
عدولي فاكرمه الله تعالى بيونس واما حبسه اربعين يوما فلان قومه تضرعوا اربعين
يوما فبعد الاربعين رفع عنهم العذاب وقيل لانه كان بين قومه وبينه اربعين يوما
ولم يحمل اذاهم فحبسه الله تعالى اربعين يوما في بطن الحوت للتاديب الرباني لتحصل له
في تلك الاربعين جلوة المعراج لتصفية الهيكل ويتجلى بذلك الكشف عن طلسم الوجود
الجسماني ويظهر جواهر كنوزها ورموزها بذكر لا اله الا انت سبحانك السؤال
السابع والستون بعد المائتين لم انبت الله تعالى عليه شجرة من يقطين دون غيرها
الجواب قيل ان فيه شفاء للمعلولين ويقربه وتلطيفا للطبيعية ولها خواص شريفة لا يقع
عليها الذباب وظلها ابرد والطف وانها تشد قلب الحزين وقيل ان شجرة اليقطين الطف
الاشجار واسرعها نباتا واوفرها مناسبة للنشاة الانسانية تدور نحو القمر وتميل جانب الشمس
وقيل يدرك العاقل يميل وينقلب سريعا نحوه ويعتمد عليه ويتوسل به للتوجه نحو العلى
ولها مناسبات اخر للنشاة الانسانية ولهذا المعنى كان القرع احب الاثمار لحضرة النبوة
وكان يتفحص في الطعام ويكثر ويعين في طبخها ويقال لها شجرة نبوية وفي ابنائها عليه
خواص اخر يعرفها الحكماء الالهيون الواقفون على حقائق الاشياء السؤال الثامن والستون
بعد المائتين لم ذهب الله يونس عليه السلام مغاضبا كما اخبر سبحانه الجواب قال بعض
المفسرين غضب على قومه وعلى الملك الذي ارسله الله اليه وما توقف الاذن من الله تعالى
فعوقب بذلك للتاديب لذنبه قبل الاذن قيل اتاه ابليس فقال اخلف الله وعدك

مطلب

وعدك حين وعدتهم بنزول العذاب وان الله تعالى رفع عنهم العذاب بعد ذهابك فغضب على نفسه لا على ربه
من بينهم فلانه الحق بذلك نسمي مليما لانه اعظم ذنبه في جنب رحمته وعدنا من لامته من عذاب الله تعالى
بعد ذهابه الم يحسن ظنه بقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك ومحي اسمه من ديوان اولي العزم
يونس عليه السلام ونسبه الحق الى الحوت بقوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه فعوقب بذلك ومحي اسمه
من ديوان اولي العزم ونسبه الحق الى الحوت ولا تكن كصاحب الحوت وفي الخبر ان الله تعالى محى اسم النبيين من ديوان
اولي العزم يونس عليه السلام باستعجال العذاب على قومه وسوء ظنه على سعة رحمته وعفوه منهم
كما محى على عالي بكمال السعة رحمته على عبيده وعزير باستغرابه القدرة والنجي منه فعاقبه بقوله
لئن لم تنته يا عزير لامحون اسمك من ديوان النبوة وكان الواجب عليهما لعظم رتبة النبوة ان يستغفر
الكل بعظم بالنسبة الى القدرة هذا من باب حسنات الابرار سيئات المقربين فهذه الاحوال لا تدل على انها
محققة لان الانبيا عليهم السلام معصومون بعد النبوة عن المعاصي والاحوال الناقصة وانما ذلك تحذير
على الاشياء وتركها اولى واوجب لهم وكان للائق ان لا يستعجل العذاب لقومه ولا يامن النفس من زمانه
بل يتوقف الاذن من الله تعالى تكميلا للحق تعالى عزيرا بالاماتة وبعثه بعد مائة عام ويونس
بابتلاء حوت وما جرى في اسباب ابتلائهما فالابتلاء للاولياء لتكميل الرتب والمقامات من مقامات
التجليات الجلال والتحقق بها والله الولي الفياض السؤال التاسع والستون بعد المائتين
ما معنى قوله تعالى فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون الجواب قيل لما كان
يونس عليه السلام في حالة النعمة عليه تائبا منيبا شاكرا مطيعا لمولاه نجاه الله تعالى في وقت الشدائد
والابتلاء كما قال النبي صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء كما قال من
كان تائبا في حال النعمة لم يعصه في حال الشدة الا ترى فرعون مع كفره وجحوده لما كان عند
الغرق قال امنت قيل له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فالعبد اذا دعي في الشدائد
ونزلت به الشدة والقضاء فيقول يارب فيقول الملائكة هذا صوت معروف وقول يونس
اني كنت من الظالمين عن نفسه سهم فعفوه ببركته الى التائبين المنيبين فالتسبيح والذكر في كل
حال ومقام سبب الفوز والعفو والنجاة والعالم يسقط في حال الغطاء والعطاء والامتحان
والابتلاء كما قيل عليه النبوة تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة والبلاء اي يعينك
وينصرك السؤال السبعون بعد المائتين ما الحكمة ان ذكر الله افضل من الغزو كما قال صلى
الله تعالى عليه وسلم الا انبئكم بما هو خير لكم وافضل من ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم
ذكر الله تعالى الجواب ذكر الله تعالى افضل من الغزو في سبيل الله ومن الشهادة فيه
لانه يوجب لهدم بنيان الرب من الطرفين وان كان في اعلاء كلمة الله ورفع اعلام الدين وثواب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)